



معلومات البحث

أستلم: 15-06-2016
المراجعة: 17-07-2016
النشر: 01-12-2016

الشيخ نور محمد الأعظمي وكتابه تاريخ فنون التفسير

MD. MOZAMMEL HOQUE,
Pelajar FPI, UKM
mdmiiium2013@yahoo.com

MOHD. NAZRI AHMAD,
Pensyarah di jabatan pengajian al-Quran dan al-sunnah, FPI, UKM.
WAN NASYRUDIN WAN ABDULLAH,
Pensyarah Kanan di jabatan pengajian al-Quran dan al-sunnah, FPI,
UKM.

Printed ISSN: 2314-7113

Online ISSN: 5809-2289

الملخص

لقد ساهم العلماء في خدمة علم تاريخ التفسير بتصنيفاتهم ومؤلفاتهم، وفي مقدمتهم الشيخ نور محمد الأعظمي -رحمه الله تعالى- الذي صنف كتابه "تاريخ فنون التفسير" وجمع فيه أشياء كثيرة، منها تاريخ التفسير والمفسرين منذ القرن الأول إلى القرن الرابع عشر قرنا فقرنا، وأسماء المترجمين للقرآن الكريم على اختلاف الألسنة من الفارسية، والأوربية، والبنغالية، والفرنسية، والألمانية وما إليها مع ذكر تعريف موجز عن المترجم وحال الترجمة. تهدف هذه المقالة إلى أن تسلط الضوء على جوانب من حياة الشيخ نور محمد الأعظمي وكتابه تاريخ فنون التفسير. و من أهم النتائج التي توصل اليها الباحث إليها أن الشيخ نور محمد الأعظمي كان علامة كبيرة في علم التفسير وكان درة يسيمة في عصره. وكتابه تاريخ فنون التفسير خير شاهد عليه. وقد حظي كتابه بالقبول في بنجلاديش في مجالات علوم الإسلامية باعتبار موضوعاته ومحتوياته واقتباسه و صياغاته وشموليته وغيرها مما يتميز الكتاب عن الكتب الأخرى في تاريخ علم التفسير .

الكلمات الأساسية: نور محمد الأعظمي، تاريخ فنون التفسير، التفسير، القرآن الكريم، بنجلاديش.

ABSTRACT

In most cases, the clerics and scholars had great contribution in the work and writings through the disciplines of history and interpretation. One of them is Al-syeikh Nur Mohammad Al-A'zmi, through his work entitled "ILMU TAFSIR, ART AND HISTORY" brings together the work of

many debates and discussions on the history, background and personality of scholars for their works starting from the 1st century until the 14th century. Furthermore, introduce the names of translators for al-Quran Al-Kareem with the diversity of languages. Such as Persian, English, Bangladesh, France and Germany, and even briefly define about the translators and the description of their personalities. This article aims to shed light on aspects of the life of Sheikh Nur Mohammad Azami and his history of art interpretation. The most important findings of the researcher that Sheikh Nur Mohammad Azami was a big sign in the science of interpretation and studied example was in his day. And his history of art interpretation of art the best witness it. His acceptance in Bangladesh in the fields of Islamic sciences considering its themes and its contents and quotable and formulations and comprehensive and other features which have received the book from other books in the history of interpretation.

Keywords: Nur Muhammad al-A'zmi, Ilmu tafsir art and history, Al- Quran Al-kareem, Bengladesh.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من اختص بالخلق العظيم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد!

فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي أنزله الله تبارك وتعالى على حبيبه-صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -دستورا مؤبدا للحياة البشرية فاطبة. فهو- صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -علمنا القرآن الكريم وفسر لنا وفقا وتطبيقا للأمر الإلهي- سبحانه وتعالى: -{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الدِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44) } [النحل: 43، 44].

وإن الصحابة- رضي الله تعالى عنهم -هم الجيل الأول الذين تتلمذوا بين يدي المصطفى- صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -لهذا القرآن العظيم وتفاسيره وحملوا هذا العلم الشريف إلى الجيل الذي يليهم- وهم التابعون-، وهم إلى من بعدهم- وهم أتباع التابعين-، وهم إلى من بعدهم، وهكذا إلى أن وصل إلينا هذا العلم العظيم بحملته العادلة الموثقون

بالمعصوم- صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطل»¹. وقد تكفل الله-تعالى - بحفظه وحفظ علومه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9]. فقام له رجال عبر العصور وخدموا لهذا العلم المبارك من نواحيه المتعددة ففسروا وأولوا وشرحوا وما إلى ذلك. وبذلوا كل جهدهم المشكور وسجل لهم التاريخ بالحبر الذهبي مجهوداتهم وخدماتهم. ومن السابقين درجة من خدموا للقرآن الكريم وهم المفسرون؛ فإن في أولهم من الخلق هو المصطفى المعصوم -صلى الله تعالى عليه وآله وسلم-.

ونحن الآن في القرن الخامس عشر من الهجرة الشريفة، وانقرضت منا أربعة عشر قرناً، ولم يخل قرن إلا وقد وجد فيه جمع كثيرون من المفسرين. فالتاريخ هو الذي سجل اسمائهم ومؤلفاتهم. ومن أهم الكتب التي نجد فيها عن الذين ساهموا في هذا العلم الشريف بمصنفاتهم: "طبقات المفسرين العشرين" لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، و"طبقات المفسرين" لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت 945هـ)، و"طبقات المفسرين" لأحمد بن محمد الأدنه من علماء القرن الحادي عشر (ت ق 11هـ)، و"التفسير والمفسرون" للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت 1398هـ). وكذلك كتب الفهارس من "الفهرست" لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت 438هـ)، و"كشف الظنون" لحاجي خليفة (ت 1067هـ)، و"هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ) وغيرها.

وفي سلسلة الخادمين لهذا العلم الشريف برز عالم من علماء بنجلاديش باسم نور محمد الأعظمي الشيخ الفاضل (ت 1393هـ) حيث صنف كتاباً في تاريخ التفسير وسماه "تاريخ فنون التفسير"، وأتى فيه بما كان متفرقاً في كتب غيره حيث جمع تاريخ علم التفسير من بداية عصر التدوين وما قبله إلى زمانه، وقسمه عبر القرون من الأول إلى الرابع عشر من السنة الهجرية وأحسن وأجاد.

¹ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأخرم البغدادي (ت 360هـ)، الشريعة، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، (دار الوطن - الرياض / السعودية، ط2، 1420 هـ - 1999م)، (269/1).

اسمه ونسبه:

نور محمد بن علي أعظم بن جعفر علي بن سمي فرضي المعروف بالأعظمي البنغالي الهندي الحنفي. وكانت اسم أمه بغم رحيمة النساء. و كان له أخ وأخت وكان أكبرهما. وسمي أعظما باعتبار اسم أبيه علي أعظم, أو لأنه كان محبا دار المصنفين بأعظم غر الهند. قال الشيخ رحمه الله عن جد أبيه أنه سمي فرضيا ربما كان له تعلق بالحركة أو بالثورة الفريضية المشهورة في التاريخ².

مولده:

ولد الشيخ رحمه الله تعالى يوم الأحد الموافق 12-12-1317هـ في أسرة دينية بقرية نيازبور سيلونيا من محافظة فيني من دولة بنغلاديش³.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ- رحمه الله - في جو يغلب عليه طلب العلم، وكانت أسرته تفضل العلم وتقدر العلماء. بدأ الشيخ الأعظمي يرد مناهل العلم بنيازبور مسقط رأسه ووطنه الأول فالتحق بمدرستها وسجل نبوغا عظيما منذ نعومة اظفاره، وتعلم قراءة القرآن الكريم واللغة الفارسية واللغة البنغالية ابتدائيا كان يتعلم ذلك عند أبيه وجده. وفي سنة 1914م التحق بمدرسة ليلية بالقرية ودرس العلوم الابتدائية وكان أستاذه عبد اللطيف ملا. وفي سنة 1917م انتقل إلى المدرسة العزيزية بداغون بيبا. ودرس في ذلك ثلاث سنوات تعلم اللغة العربية والفارسية وكان ذلك عند الأستاذ الشيخ عبد العزيز أمان الله فوري

² انظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي، لعزیز الحق الأنصاری، ص 1، ط . المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، و مشائخ فيني محمد طيب سلطاني، ص. 45 ط، العرب كمبيوتر فيني بنجلاديش . و الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية، المؤسس الإسلامية بنغلاديش . مجلد 14. ص 212. و حياة علماء بنغلاديش، لعزیز الحق الأنصاری ط2 ، سليمانيا بوك هاوز، داکا، بنجلاديش. و تذكرة بعض علماء بنجلاديش لزولفيكار أحمد کسمتي، ص 114 ط، المؤسس الإسلامية بنجلاديش، طبعة الثانية، 2005م . و حياة الشيخ نور محمد الأعظمي، الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، مجلة 14 ، ص 212 .

³ حياة الشيخ نور محمد الأعظمي، الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، مجلة 14 ، ص 212 . و حياة علماء بنغلاديش، لعزیز الحق الأنصاری، ص 214 ، ط2 ، سليمانيا بوك هاوز، داکا، بنجلاديش. و تاريخ فنون التفسير للشيخ نور محمد الأعظمي، تحت عنوان نبذة من أحوال المصنف. ص 6. و حياة الشيخ نور محمد الأعظمي، لعزیز الحق الأنصاری، ص 1، الطبعة الأولى، 1393هـ، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش .

والشيخ بشير الله بغول فوري. وفي سنة 1920م إلى 1921م ارتحل إلى مدرسة أبورهات بشيتاغونج وخلص فيها الكتب المتوسطة وكان ذلك عند الشيخ الهى بخش والشيخ مهير الله. وفي السنة 1922م إلى 1925م التحق بجامعة دار العلوم بشيتاغونج. ودرس في ذلك أربع سنوات. ودرس فيها التفسير والحديث والفقه والبلاغة والمنطق و التاريخ والأدب العربى و غير ذلك تحت إشراف الأساتذة الماهرين. مثل الشيخ محبة على راموى، والشيخ شاه نذير أحمد غونوتى، والشيخ أمير الدين راموى، والشيخ فضل الرحمن⁴.

قال الشيخ عن نفسه: "إنه كان يدرس يومياً على الأقل خمسين صفحة على مختلف العلوم واستمر ذلك من 1926م إلى 1944م. أعني ثمانية عشر سنة"⁵. وفي السنة من 1945م إلى 1946م قال عن نفسه إنه طالع الكتب بمكتبة المدرسة العالية بكلكاتا ومكتبة العامة بكلكاتا. ودرست هناك كتب التفسير والحديث واللغة الأردوية والفارسية والبنغالية وكنت أقرأ هناك باهتمام شديد وبفهم العميق⁶.

رحلاته العلمية:

سافر الشيخ إلى بلاد كثيرة لطلب العلم منها الهند واستفاد من علمائها ومكاتبها المشهورة، ومصر المحروسة واستفاد من علمائها ونقل معلومات لكتابه "تاريخ فنون التفسير" باطلاع على كتب نادرة من مكتبة جامعة الأزهر الشريف، وسافر أيضاً تركيا، وميانمار. ومن سفره المبارك كان للحج لزيارة بيت الله الحرام وذلك سنة 1947م والتقى بعلماء كبار قادمين من مختلف البلاد. وتحدث معهم عن أحوال التعليم وتبادل الآراء. وأخذ معه الكتب القيمة النادرة من هناك⁷.

شيوخه:

⁴ انظر: الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش مجلد 14 ص 212. وانظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي لعزیز الحق الأنصاري، ص 2_3 طبعة. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش. وانظر: مشايخ فيني. محمد طيب سولتاني. ص 45_46. وانظر: تذكرة بعض علماء بنغلاديش. لزولفيكار أحمد كسمتي (المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، ط 2، 2005م)، ص 115_116.

⁵ المصدر السابق.

⁶ المصدر السابق.

⁷ انظر: الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية المؤسسة الإسلامية بنغلاديش ج 14 ص 212. وحياة الشيخ نور محمد الأعظمي لعزیز الحق الأنصاري، ص 83 ، ط : المؤسسة الإسلامية بنغلاديش. ومشايخ فيني لمحمد طيب سولتاني، ص 45-46. وحياة علماء بنغلاديش لعزیز الحق الأنصاري ، ص 117 .

أخذ الشيخ رحمه الله العلم من علماء كثر وتفقه على أيديهم في فنون مختلفة. ومن مشاهير العلماء الذين تفقه على أيديهم:

العالم الجليل المحدث العلامة ظفر أحمد العثماني، والشيخ ضمير الدين، والشيخ فضل الرحمن والشيخ عبدالعزيز أمان الله فوري، والشيخ بشير الله بوغول فوري، الشيخ الهى بخش، والشيخ مهير الله، والشيخ محبة على راموي، والشيخ شاه نظير أحمد غونوتي، والشيخ اميرالدين راموي وغيرهم⁸.

تلاميذه:

وقد تتلمذ علي يدي الشيخ طلاب كثر من الذين خدموا العلم في بنغلاديش. ومن أبرزهم: الأستاذ مصلح الدين، والشيخ عزيز الحق، والشيخ الأديب الكبير محي الدين خان، والدكتور مستفيض الرحمن، والشيخ محمد إبراهيم، والأستاذ غلام أعظم، والشيخ زولفيكار أحمد كسمتي، والشيخ المفتي سعيد أحمد، والشيخ عبد المنان، والشيخ القاضي أبو هريرة، وحافظ أبو جعفر، والأستاذ نور الكريم، والشيخ محمد إسماعيل، والشيخ عزيز الحق الأنصاري، وغيرهم⁹.

تعلق الشيخ مع كبار العلماء وتبادل الرسائل معهم:

وكان الشيخ يتشاور مع كبار علماء في المسائل العلمية ويأخذ رأيهم وينهل من علمهم ومن أبرز هؤلاء العلماء: الشيخ أشرف على التانوي (ت1362هـ)، والشيخ محمد شفيع بن محمد يس الديوبندي، والشيخ القاري طيب بن أحمد، والشيخ سيد أبو الأعلى مودودي، والشيخ إحتشام الحق تانوي¹⁰.

صفاته الخلقية:

⁸ انظر: حقيقة الحديث وتاريخه للشيخ نور محمد الأعظمي. مكتبة امدادية. ص 190_191. و ص 213 ، و ص 221-222 ، و تذكرة بعض علماء بنغلاديش لزولفيكار احمد كسمتي، ص 115_116. و حياة الشيخ نور محمد الأعظمي لعزير الحق الأنصاري ص 61_79. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش.

⁹ انظر: قائمة مشاهير التلاميذة الصادرة عن مؤسسة الشيخ نور محمد الأعظمي داكا بنغلاديش.

¹⁰ انظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي، لعزير الحق الأنصاري ص 61_79. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش.

كان الشيخ وسيما ربعة طويل الأنف مرجل الشعر طويل اللحية حسن المنظر (يظن من رأى أنه من نسل عربي) وكان يلبس طاقيه فتزيده هيبه و بهاء¹¹.

صفاته الخلقية:

1- **زهده وورعه:** كان أبوه ورعا تقيا وكذلك اشتهر ابنه بالورع والتقوى والزهد في الدنيا. كان زاهدا في الدنيا وليس له هم إلا الدار الآخرة وما يصلح المسلمين وكان حسن النية حسن المقصد كريما جوادا كان يحب الستر على المسلمين ويود الخير لكل مسلم. قال الدكتور روح الأمين أحد تلاميذ الشيخ قضيت مع الشيخ أياما ورأيت له ليلا يبكي ساجدا فسألت عن ذلك قال لا يوجد لي إيمان الآن, لأنني فكرت في آية من آيات القرآن الكريم قال تعالى: {وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا} [النبأ: 8]. لكنني رأيت أن الحجر لا يوجد له زوج فضعف إيماني. فقال له الدكتور روح الأمين إن للحجر زوجا فرأيت ذلك في أحد الجبال من جبال سيتاغونج فطمأن الشيخ وسجد شاكرا لله سبحانه وتعالى. وقال رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا¹².

2- **سخاؤه وعطاؤه:** لقد كان الشيخ كريما جوادا يتكلم معه الصغير والكبير وكان لا يرد السائل أبدا وكان عطوفا على الفقراء ورحيما بهم. وكان يتفقد أحوال الجيران هل هناك مريض أو محتاج أو جائع وكان يساعد هولاء قدر استطاعته. وكان ينصح أسرته ألا يرد السائل. ونفهم ذلك أنه جاء عنده رجل وسأل الطعام وجاء الشيخ بالطعام فلم يجده. وبحث عن هذا الرجل كثيرا وحزن الشيخ على ذلك حزنا شديدا. وبعد أسبوع جاء مرة ثانية وسأله الطعام وأطعمه حتى شبع. وبذلك وجد الراحة في قلبه وكان عطفه ليس منحصرًا على الإنسان فقط، بل يتجاوز إلى رفق بالحيوانات وكان يغضب غضبا شديدا على من يؤذي حيوانا وكان يمنع الفلاحين من إتعب الحيوانات في المزارع¹³.

11 انظر: تذكرة بعض علماء بنغلاديش, لزولفيكار أحمد كسموتي المؤسسة الإسلامية بنغلاديش, ط2, 2005م, ص 114-115. و حياة الشيخ نور محمد الأعظمي لعزير الحق الأنصاري, ص 1, ط : المؤسسة الإسلامية بنغلاديش.

12 انظر : تذكرة مولانا نور محمد الأعظمي , لدكتور روح الأمين , ص 74 .

13 انظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي, لعزير الحق الأنصاري, ص 23-25, ط : المؤسسة الإسلامية بنغلاديش .

3- حبه للنظافة والطهارة: وكان الشيخ يحب النظافة حبا شديدا اعتبارا من قوله صلى الله عليه وسلم: «الطهور شطر الايمان»¹⁴. وكان لا يلبس إلا الثوب النظيف وكان يكنس البيت بيديه ينصح الناس بالنظافة¹⁵.

ثناء العلماء عليه:

وقد أثنى عليه الكثير من علماء بنجلاديش، وأكتفي هنا بذكر البعض:

1- الشيخ شمس الحق فريدفوري: قال عن الشيخ نور محمد الأعظمي: إنه أول من ترجم المشكاة ترجمة صحيحة باللغة البنغالية وكتب مقدمة قيمة باسم حقيقة الحديث وتاريخه لامثل لها في اللغة الأردوية والبنغالية¹⁶.

2- قال عنه الدكتور محمد شهيد الله (اللغوي) (الأستاذ بجامعة داكا سابقا): إنه عالم ذو معرفة واسعة وخدم بتأليف كتابه حقيقة الحديث وتاريخه الأدب البنغالي خدمة جليلا¹⁷.

3- وقال عنه الشيخ أكرم خا (رئيس تحرير الجريدة آزاد اليومية السابق): إن الشيخ نور محمد الأعظمي يعتبر موسوعة للعلوم (معرفة)¹⁸.

4- وقال عنه الأستاذ إبراهيم خا (الأديب المشهور): مرحبا بالشيخ الكريم الذي دافع عن الإسلام والمسلمين بقلمه لبذل جهده لنشر الثقافة الإسلامية بين المجتمع¹⁹.

5- وقال عنه الشيخ محيي الدين خان (عضو رابطة العالمية الإسلامية بمكة المكرمة ورئيس التحرير مجلة مدينة الشهرية ومترجم تفسير معارف القرآن بلغة البنغالية): إن الشيخ نور محمد الأعظمي من ضمن أولئك العلماء الذين سجل تاريخهم بماء الذهب وكان الشيخ مفكرا إسلاميا وفيلوسوفا²⁰.

¹⁴ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (دار الجيل بيروت + دار الأفق الجديدة. بيروت، د.ط، د.ت)، (1/140) (556).

¹⁵ انظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي، لعزیز الحق الأنصاري، ص 27-28.

¹⁶ انظر: مقدمة الشيخ شمس الحق فريد فوري، لكتاب حقيقة الحديث وتاريخه للشيخ نور محمد الأعظمي، ط: مكتبة إمدادية داكا.

¹⁷ المصدر السابق.

¹⁸ حياة علماء بنجلاديش لعزیز الحق الأنصاري، ص 119.

¹⁹ تذكرة بعض علماء بنجلاديش لزولفيكار أحمد كسمتي، ص 157،

9- وقال عنه الشيخ شاه أبو جعفر محمد الصديق (شيخ مشايخ طرق الصوفية بسرسينا بنغلاديش): ينبغي للمسلمين أن يعرفوا الشيخ نور محمد الأعظمي وأفكاره وأسأل الله تعالى أن يتقبل جهده وخدماته للإسلام.²¹

أعماله ووظائفه:

وكان الشيخ -رحمه الله- بدأ حياته بالتدريس بمدرسة بالويا سوموني وذلك سنة 1927م. ثم انتقل إلى جامعة الإسلامية بفيني ودرس فيها من 1928م إلى 1943م وتخرج على يديه الآف من العلماء من المفسرين والمحدثين والدعاة، وبتعاونه رحمه الله أسست جمعية المدرسين بنغلاديش سنة 1930م. وكان رئيس التحرير لمجلة التعليم الأسبوعي الصادرة من جمعية المدرسين بباكستان الشرقية وذلك من سنة 1900م إلى 1958م. وكان الشيخ رئيس اتحاد الطلاب للمدارس الإسلامية وذلك سنة 1960م يعني قبل انفصال بنغلاديش من باكستان. وعين الشيخ لهذا المنصب لتطور التعليم الديني ولتقدم الطلبة إلى الأمام²².

والشيخ رحمه الله قد كتب كتابا قدم فيه بعض المقترحات لدى لجنة إصلاح التعليم للمدارس الإسلامية لإدخال بعض المواد مثلا العلوم الأصلية والتاريخ والجغرافية والاقتصادية والسياسية والأدب البنغالي. واللجنة قبلت تلك المقترحات وقرروا تدريس تلك المواد لجميع المدارس الإسلامية في بنغلاديش وذلك سنة 1945م²³.

وكان الشيخ رحمه الله قائد الحركة طلابية لإنشاء جامعة إسلامية (في عهد حكومة أيوب خان) وذلك سنة 1962م. وفي سنة 1963م أسست لجنة إصلاح التعليم وذلك بقيادة الشيخ أكرم خا وكان الشيخ رحمه الله عضوا فيها. وكان رحمه

²⁰ تذكرة نور محمد الأعظمي .

²¹ تذكرة بعض علماء بنغلاديش لزولفيكار أحمد كسمتي ، ص 157 .

²² انظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي ، لعزیز الحق الأنصاري، ص 2-10 ، ط : المؤسسة الإسلامية بنغلاديش . و مشائخ فيني لمحمد طيب سلطاني ، ص 46-47 . والموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية ، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش ، ج 14 ص 212 . و حياة علماء بنغلاديش ، لعزیز الحق الأنصاري ، ص 117-119 . وتذكرة بعض علماء بنغلاديش لزولفيكار أحمد كسمتي ، ص 121-125.

²³ المصدر السابق.

الله أحد أعضاء النقابة الصحافية بباكستان الشرق وكان له دور بارز في ذلك. وكان له دور بارز أيضا في إنشاء مسجد الجامع الوطني المسمى بيت المكرم بداكا وهذا أكبر مسجد في بنغلاديش²⁴.

مؤلفاته ومقالاته العلمية:

مؤلفاته:

للشيخ نور محمد الأعظمي تصانيف كثيرة في مختلف العلوم ومعظمها يتعلق في القرآن والسنة وعلومهما، ومن بين هذه التصانيف:

تاريخ فنون التفسير²⁵، وشرح مشكاة المصابيح وترجمته بالبنغالية²⁶، وحقيقة الحديث وتاريخه²⁷، ونظام تعليم بالاردية²⁸، والإيمان والعقيدة بالبنغالية على طريقة السلف²⁹، وأسوة الخلفاء الراشدين السياسية والاقتصادية³⁰، وحقوق غير المسلمين في الحكومة الإسلامية³¹، وأصول المعاشيات الإسلامية بالاردية والبنغالية³²، ونظام المعاشرة الإسلامية بالبنغالية³³، وتأليفات علماء الهند وباكستان. جمع فيه تأليفاتهم إلى القرن الثالث عشر³⁴، وترجمة حجة الله البالغة للشيخ شاه ولي الله المحدث الدهلوي³⁵، تعليم الإسلام مقررا في المدارس العامة بنغلاديش³⁶، وتاريخ علم العقائد والكلام³⁷، وتاريخ علم

24 المصدر السابق.

25 هذا المخطوط محفوظ بمكتبة جامعة داكا بنغلاديش.

26 الطبعة العاشرة من مكتبة إمدادية داكا بنغلاديش .

27 الطبعة الثانية من مكتبة امدادية داكا.

28 مطبوع من كلكا تا سنة 1946م.

29 نسخه مفقوده.

30 هذه مخطوطة محفوظة عند الشيخ عزيز الحق الأنصاري. أحد تلاميذة الشيخ الأعظمي.

31 المصدر السابق.

32 المصدر السابق.

33 المصدر السابق.

34 المصدر السابق.

35 المصدر السابق.

36 المصدر السابق.

37 المصدر السابق.

التشريع أو الفقه³⁸، وتاريخ علم النحو³⁹، وتاريخ علم أصول الفقه⁴⁰، وتاريخ علم الفرائض⁴¹، وتاريخ علم التصريف⁴²،
وتاريخ علم القراءة والتجويد⁴³، وتاريخ علم الأدب⁴⁴، تاريخ علم البلاغة⁴⁵، العلوم الحكمية وأقسامها وتعريفاتها⁴⁶،
وطرق التدريس⁴⁷ .48

مقالاته:

وللشيخ مقالات كثيرة منها العلماء والسياسية في القرن التاسع الميلادي⁴⁹، والإسلام وعالم الغرب⁵⁰، والثقافة الإسلامية
في البنغال⁵¹، وأصول الاقتصاد الإسلامي⁵²، وحقوق غير المسلمين في دولة الإسلام⁵³، والهند في عهد الأمبراطورية
البريطانية⁵⁴، وتأثير الكلمات الإسلامية في الأدب البنغالي⁵⁵، وسبب تأخر المسلمين في تعلم اللغة الانجليزية⁵⁶، وبداية

38 المصدر السابق.

39 المصدر السابق.

40 المصدر السابق.

41 المصدر السابق.

42 المصدر السابق.

43 المصدر السابق.

44 المصدر السابق.

45 المصدر السابق.

46 المصدر السابق.

47 مطبوعة بمؤسسة الإسلامية بنغلاديش.

48 انظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي , لعزیز الحق الأنصاري, ص 89-93 , ط. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش . و مشائخ فيني محمد طيب سلطاني,
ص 46-47 . والموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية, المؤسسة الإسلامية بنغلاديش, ج 14, ص 212 و حياة علماء بنغلاديش , لعزیز الحق الأنصاري , ص
119 , و تذكرة بعض علماء بنغلاديش لزولفيكار أحمد كسمتي, ص 153-155 , و غالب هذه الكتب محفوظ عند الشيخ عزيز الحق الأنصاري أحد
تلامذه.

49 منشورة في المجلة المحمدية الشهرية 1960م.

50 _____، سنة 1961م.

51 مجلة البلاغ من كراسى باكستان.

52 الناشر: اتحاد علماء الإسلام بباكستان.

53 المجلة المحمدية الشهرية سنة 1961م.

54 _____، سنة 1363 بتاريخ بنغالية.

55 _____، سنة 1962م.

56 _____، مارس سنة 1961م.

عهد الأمبراطورية البريطانية في الهند⁵⁷، واليهود في فلسطين⁵⁸، وتفسير القرآن الكريم في الهند⁵⁹، وعلم الحديث في الهند⁶⁰، وحقوق الفقراء في الإسلام، وتطور المدارس الإسلامية^{61، 62}.

وفاته: توفي في بيته عشاء يوم الأربعاء الموافق 1972/8/16م في قرية نياز فور فيني نواكهالي بنغلاديش⁶³.

التعريف بكتاب تاريخ فنون التفسير

اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف: اسم الكتاب: كما سماه مؤلفه _رحمه الله تعالى _ هو (تاريخ فنون التفسير) ولم يوجد له اسم آخر وهو تاريخ كامل لكتب التفسير بحث فيه عن أحوال التفسير قرنا بعد قرن إلى يومنا هذا استهله (حامدا ومصليا ومسلما) وكما ذكر فيه أسماء المترجمين للقرآن الكريم على اختلاف الألسنة من الفارسية والأوربية والبنغالية والفرنسية والألمانية.

وقد نص في الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية: "ألف كتاب تاريخ فنون التفسير باللغة العربية مازال مخطوطا إلى الآن. واشتمل الكتاب على ميات من كتب التفاسير باللغات المختلفة"⁶⁴.

سبب تأليف هذا الكتاب:

57 _، سنة 1940م.
58 _، سنة 1951م.
59 مجلة المنار العدد يوليو 1985م.
60 _، يونيو 1959م.
61 المصدر السابق.
62 انظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي، لعزیز الحق الأنصاري، ص 89-93، ط. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش. و مشائخ فيني محمد طيب سلطاني، ص 46-47. والموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، ج 14، ص 212 و حياة علماء بنغلاديش، لعزیز الحق الأنصاري، ص 119، و تذكرة بعض علماء بنغلاديش لزولفيكار أحمد كسمتي، ص 153-155، و غالب هذه الكتب محفوظ عند الشيخ عزيز الحق الأنصاري أحد تلامذه.
63 انظر: حياة الشيخ نور محمد الأعظمي. لعزیز الحق الأنصاري ص 15، 20، 30، 31، و مشائخ فيني. محمد طيب سولتاني ص 48. وتذكرة بعض علماء بنغلاديش. لزولفيكار أحمد كسمتي. ص، 157.
64 انظر: الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، مجلة 14، ص 212.

كتبه الشيخ الأعظمي حينما كان مشغولا بمطالعة الكتب بالهند. وكان لا يوجد كتاب مثل ذلك فطلاب العلم وأساتذته الجامعة ومحبي التفسير ومكتبات العالم يحتاجون إلى مثل ذلك الكتاب لمعرفة أحوال تاريخ التفسير من زمن تدوينه إلى يومنا هذا. ويعتبر الكتاب من الكتب النادرة القيمة الثمينة يعرف ذلك كل من يقرؤه.

فألفه مرتبا ومنظما ومفصلا وملاً الفراغ في ذلك الميدان فأحسن وأجاد. ولكن الكتاب لم يشتهر لعدم طبعه وألفه باللغة العربية حتى تعم فائدته للأمة الإسلامية. وقال -رحمه الله- عن كتابه: "ألفت تاريخ فنون التفسير حينما كنت مشغولا بمطالعة الكتب في مكتبة امبريل ومكتبة المدرسة العالية بكلكتاه من سنة 1945م إلى 1946م. كتبت في الجزء الأول عن أحوال التفسير قرنا بعد قرن إلى يومنا هذا وفي الجزء الثاني منه على مواضيع أخرى تتعلق بالتفسير كالقراءات والتجويد وناسخ القرآن ومنسوخه وإعراب القرآن وغريبه وإعجاز القرآن وغيرها.⁶⁵

موضوعات هذا الكتاب:

كتب الشيخ مقدمة تحدث فيها عن القرآن وعلومه وعن علم التفسير والتأويل وكم صنفا للتفسير؟ وبعض الفوائد من شروط المفسر وآدابه وعن تدوين العلوم. ثم دخل في ذكر صلب الموضوعات فذكر عن أحوال التفسير قرنا بعد قرن إلى هذا الزمان.

1- القرن الأول الهجري: تحدث فيه عن عهد الرسالة وعصر الصحابة وكبار التابعين وكيف نشأ تفسير القرآن وتكون؟ وعن تدوين التفسير وعصر تدوينه.

2- القرن الثاني الهجري: ذكر فيه عن تطور التفسير ونموه وآوان ضبطه بالكتابة مع بيان الكتب المصنفة في تفسير القرآن في القرن الثاني الهجري.

3- القرن الثالث الهجري: ذكر فيه عن دور بلوغ التفسير وشبابه وعن آوان نظمه وتدوينه واستقلاله مع بيان الكتب المصنفة في تفسير القرآن في القرن الثالث الهجري.

⁶⁵ بتغيير يسير من نبذة أحوال المصنف. تاريخ فنون التفسير. ص 6.

4- القرن الرابع الهجري: بين فيه عن كهولته وعن آوان تضمنه فنون الأخرى مع بيان الكتب المصنفة في تفسير القرآن في القرن الرابع الهجري.

5- القرن الخامس الهجري: بين الكتب المصنفة في تفسير القرآن الكريم في هذا القرن.

6- القرن السادس الهجري: بين ما فيه من كتب التفاسير مع تفصيل القول في الكشف لمخشري .

7- القرن السابع الهجري إلى الرابع عشر: بين ما فيها من كتب التفاسير مع تفصيل القول في تفسير البيضاوي، وذكر الكتب المصنفة في القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر.

* ذكر التفاسير الأخرى لم يقف على تاريخ وفيات مؤلفيهم.

* ذكر تراجم القرآن الكريم باللغة الفارسية والهندية الأردنية والفرنسية واللاتينية والإنجليزية و الألمانية والسويدية ودنمارك والروسية والبنغالية.

مصادر هذا الكتاب: راجع المؤلف هذه المصادر:

1) كتاب الفهرست لابن النديم (ت380هـ): راجعه لتفسير زيد بن أسلم في ص61، تفسير الكلبي ص62، تفسير مقاتل بن سليمان ص63، تفسير زائدة بن قدامة ص64، تفسير إبراهيم بن طمهان ص64، تفسير الإمام مالك بن أنس المدني ص65، تفسير أبي بشر إسماعيل ص65، تفسير سيار بن عبد الرحمن النحوي ص66، تفسير مطين ص73، تفسير الحلاج ص73، تفسير موجزالتأويل عن معجز التنزيل ص79.

2) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي (ت911هـ): راجع هذا الكتاب في ص40،39،37،24،22،20،19،17،15،12،52،47،46،43 لكثير من المعلومات.

3) مفتاح السعادة: أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير عصام الدين طاشكبرى زاده (ت968هـ): ص52.

4) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (ت 1067هـ): راجعه لتفسير ابن جريج في ص 63، وتفسير مقاتل بن سليمان في ص 63، وتفسير الدينورى في ص 67، وتفسير آدم ابن أبي إياس العسقلاني ص 70، وتفسير إبراهيم بن معقل ص 73، وتفسير الأنماطى ص 73، وتفسير أبي إسحاق ص 77، وتفسير أبي الليث ص 79، وتفسير خلف بن أحمد ص 70، وتفسير النيسابوري القديم ص 80، وتاج المعاني في تفسير السبع المثاني ص 81، والبرهان في تفسير القرآن في ص 86، وتفسير الجوينى ص 86.

5) أبجد العلوم (ت 1325هـ): راجعه لتفسير القرآن للشيخ نور الدين، وتفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص 167، وتفسير القرآن المسمى بالصغير ص 188.

6) الإكسير في أصول التفسير أيضا له: راجعه لتفسير مجاهد ص 60، وتفسير قتادة بن دعامة السدوسي، وتفسير ابن حيان ص 80، وتفسير الحاوى ص 87، البديع في البيان عن غوامض القرآن ص 91، ورموز الكنوز ص 114، وتجدير التفسير من صحيح البخارى على ترتيب السور ص 140، والدر المنثور في تفسير بالمأثور ص 147، وتفسير منيع عيون المعاني ص 157، وتفسير على القاري ص 157، وتفسير ضياء السبيل إلى معاني التنزيل ص 157.

7) البيان في علوم القرآن للحقاني (ت 1334هـ): راجعه لتفسير السدى الكبير ص 61، وتفسير شفاء الصدور ص 78، وتفسير الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ص 81، وتفسير الاسفرائي ص 153، وتفسير المظهرى ص 169.

8) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لادوارد كرنيليوس (ت 1313هـ): راجعه لجامع البيان في تفسير القرآن ص 144، وتفسير فتح الرحمن ص 152، والسراج المنير ص 154، وتفسير روح البيان في تفسير القرآن ص 165، وتفسير للألفاظ اللغوية الواردة في القرآن ص 175.

9) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إيان سركيس (ت 1351هـ): راجعه لتفسير مفاتيح الغيب ص 148، وعنوان البيان في تفسير القرآن ص 183.

10) فجر الإسلام لأحمد أمين (ت 1954م) راجعه لبعض المعلومات في ص 34، 29، 52، 55، 56 من الكتاب.

11) التقريب لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ): راجعه لتفسير الحسن البصري ص 60، وتفسير عطاء بن دينار المصري ص 61، وتفسير على بن أبي طلحة ص 62، وتفسير الكلبي ص 62، وتفسير ابن جريج ص 63، وتفسير مقاتل بن سليمان ص 63، وتفسير زائدة بن قدامة ص 64، وتفسير سفيان الثوري ص 64، وتفسير إبراهيم بن طمهان ص 64، وتفسير ابن عيينة ص 66، وتفسير سيار بن عبد الرحمن النحوي ص 66، وتفسير يزيد بن هرون السلمي 67، وتفسير عبد الرزاق بن همام ص 70، وتفسير الفضل بن دكين أبو نعيم ص 70، وتفسير رغائب القرآن ص 72.

12) الميزان: للذهبي (ت 748هـ): راجعه تفسير عطاء بن دينار المصري ص 61.

ومن المصادر أيضا تفسير الخازن الكبير للرازي، وإرشاد لأبي السعود، والمظهري للقاضي ثناء الله، والمنار للرشيد رضا المصري، والجواهر للطنطاوي، وفتح المنان للحقاني، وبيان القرآن للتهانوي.

ومن المصادر التي لم تذكر في قائمة المراجع: تفسير أحمدية لملا جيون، وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، وقانون التأويل لأبي بكر العربي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، وكتاب المفردات للراغب الأصفهاني، وتفسير بحر المحيط لأبي حيان، والطبقات لابن سعد، والأغاني، والاعتصام للشاطبي، وصحيح مسلم، والميزان للذهبي، والتقريب لابن حجر العسقلاني، والجواهر المضية لعبد القادر، وتهذيب التهذيب لابن حجر، والبيان للحقاني، وطبقات المفسرين للدودي، صحيح البخاري، والتكميل لشاه رفيع الدين.

المناهج المتبعة في تأليف هذا الكتاب

بعد القراءة المتأنية لكتاب "تاريخ فنون التفسير" نجد أنه مؤلفه أخضعه لثلاثة مناهج:

1- المنهج الاستقرائي.

2- المنهج الوصفي .

3- المنهج التاريخي .

تراجم القرآن الكريم: وقد تعرض المؤلف لذكر لغات وأسماء تراجم القرآن الكريم بغير اللغة العربية من اللغات التالية:1- بالفارسية، 2- وبالهندية الأردية، 3- وبالفرنسية، 4- وباللاتينية، 5- وبالإنجليزية، 6- وباللغة الألمانية، 7- وباللغة سويدن، 8- وباللغة دنمارك، 9- وباللغة الروسية، 10- وباللغة البنغالية.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة الطويلة نقول: إن الشيخ نور محمد الأعظمي كان علامة في العلوم والفنون، وكتابه هذا نافع جدا لطلبة العلم، والمناهج التي نهجها المؤلف قديمة تجعل الكتاب يفوق كتب المعاصرين الذين جمعوا الصفحات لخدمة هذا العلم الشريف من الجانب التاريخي. والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

حياة الشيخ نور محمد الأعظمي. الموسوعة الإسلامية باللغة البنغالية. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، مجلد14.

الأجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، (1420 هـ - 1999م)، الشريعة، (ط2). تحقيق: الدكتور

عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي. الرياض / السعودية: دار الوطن.

روح الأمين، (د. ت). تذكرة مولانا نور محمد الأعظمي، (د. ط).

زولفيكار أحمد كسمتي، 2005م. تذكرة بعض علماء بنغلاديش. (حياة الشيخ نور محمد الأعظمي باللغة البنغالية)، ط

2، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش.

الشاعر باند علي ميا، (د. ت)، تاريخ بنغلاديش عبر العصور، (د. ط).

عزيز الحق الأنصاري. 1393هـ. نور محمد الأعظمي (حياته باللغة البنغالية)، ط1، المؤسسة

الإسلامية بنغلاديش. داکا.

عزيز الحق الأنصاري. 2012م. حياة علماء بنغلاديش. ط2، سوليمانيا بوك هاوز، داکا، بنغلاديش.

قائمة مشاهير التلاميذة الصادر عن مؤسسة الشيخ نور محمد الأعظمي داکا بنغلاديش.

محمد طيب سولتانى. 2010م. مشايخ فيني. (حياة الشيخ نورمحمد الأعظمي باللغة البنغالية). العرب كمبيوتر

فيني. بنجلاديش.

محمود الحسن، (د. ت). تاريخ بنغلاديش. (د. ط).

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (د. ت). صحيح مسلم، (د. ط). بيروت: دار

الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة.

نور محمد الأعظمي، 2008 م. حقيقة الحديث و تاريخه، ط 2، مكتبة إمدادية داکا بنغلاديش.